حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

صناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم
(الواقع القائم والتوجهات التنموية المستقبلية)

م.د.طالب مدب خلف الدليمي*

مديرية تربية الأنبار – العراق

المستخلص

تمثل صناعة الاسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم ظاهرة جغرافية ذات أهمية فعالة في تحسين الواقع الإقتصادي والاجتماعي والعمراني على مستوى القضاء ومحافظة الأنبار والقطر، وجاء هذا البحث من خلال محاوره المتعددة ليبين واقع حال هذه الصناعة والكشف عن المشاكل التي لا زالت تعاني منها، ويهدف البحث الى تحليل العوامل التي ساهمت في توطنها وآثارها التنموية ودورها في تطوير القطاع الزراعي وتحقيق التنمية المكانية. وأهم ما توصل اليه البحث هو مساهمة الشركة العامة للفوسفات في توفير فرص عمل وحل مشكلة البطالة والهجرة السكانية التي كان يعاني منها القضاء، فضلاً عن مساهمتها في تطوير الهيكل الإقتصادي والعمراني والصحي لسكان منطقة الدراسة والمناطق المجاورة لها. وتوج البحث بوضع إستراتيجيات تنموية مستقبلية ملائمة لتطوير صناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم وإزالة العقبات وحل المشكلات التي تعترضها لزيادة أنتاجيتها لتطوير وتنمية القطاع الزراعي وزيادة الدخل الإقتصادي لتحقيق الأمن الغذائي وجذب الأستثمارات المحلية والأجنبية للأستثمار في القطاع الصناعي في منطقة الدراسة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المقدمـــــــة:

ان إنتاج الأسمدة الفوسفاتية وتطويرها لها أهمية فعالة في تحسين الواقع الاقتصادي والاجتماعي والعمراني على مستوى محافظة الانبار والقطر، وعند تصنيف صناعة الفوسفات تقع ضمن نمط الصناعات الكيمياوية التي تعد من أهم الصناعات التحويلة في العراق من حيث القيمة الإنتاجية، فقد أثبتت الدراسات الجيولوجية في العراق بوجود رواسب ضخمة من الفوسفات في منطقة الهضبة الغربية قرب الحدود العراقية السورية والتي تنتشر في منطقة واسعة قدرها (٧٢٩٧) كم^{٢} تمتد ضمن نطاق طولي في منطقة عكاشات والتي تنقل عبر سكة الحديد إلى مدينة القائم حيث موقع المصنع الذي يشغل مساحة تبلغ (٢٠١٠٥) دونم وبمسافة (٢٠) كم إلى الجنوب الشرقي لمدينة القائم التي تقع قرب المورد المائي كما في الخارطة رقم (١).

الخارطة رقم (١)

موقع قضاء القائم بالنسبة لمحافظة الانبار

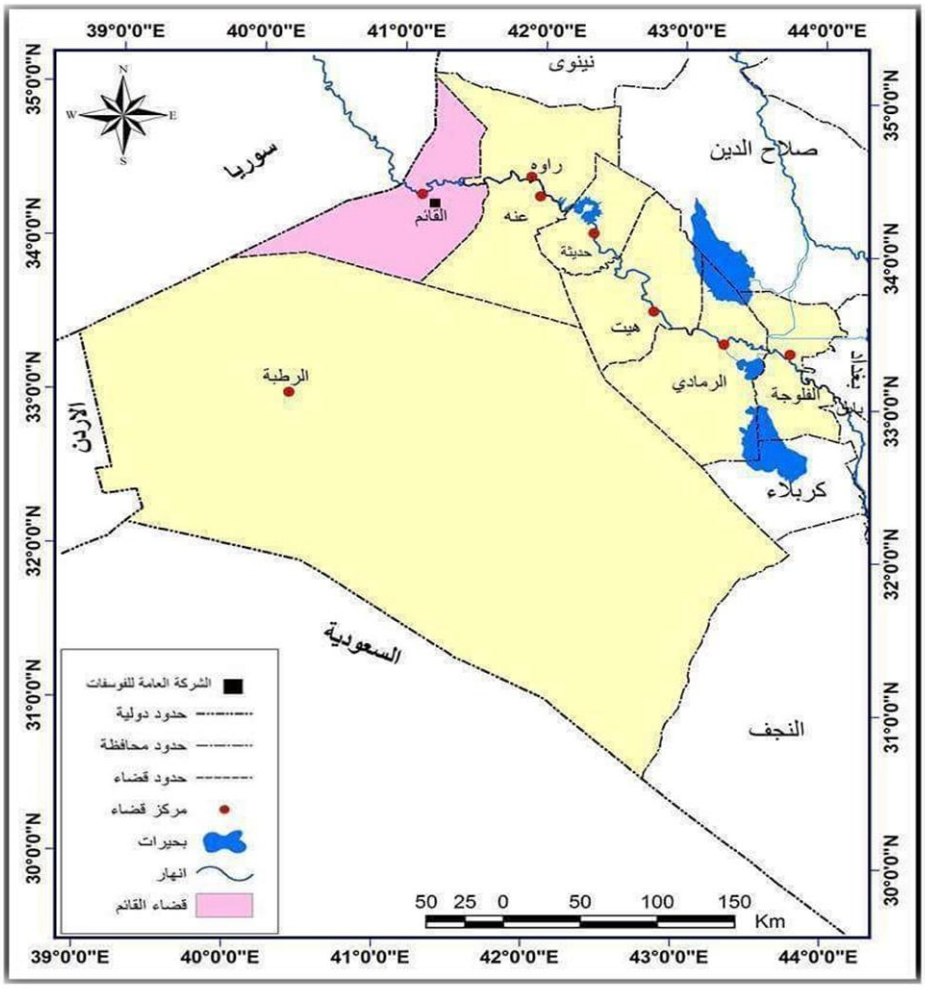

المصدر:- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة،شعبة إنتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية، مقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠، لسنة ٢٠٠٠.

تتحدد مشكلة البحث (Research Problem) في ان صناعة الأسمدة الفوسفاتية ومنذ احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣ لا زالت تعاني من مشاكل كثيرة ذات أبعاد إدارية وأمنية وفنية وتسويقية انعكست سلباً على الواقع الانتاجي والمردود الاقتصادي ومن ثمة مستوى استثمار الامكانيات التنموية المتاحة لهذه الصناعة. أما فرضية البحث (Research Hypothesis) فقد تحددت بحقيقة مفادها إن صناعة الأسمدة الفوسفاتية تتوافر لها إمكانيات تنموية كبيرة لا سيما المواد الخام وخدمات البنى الارتكازية والقوى العاملة بحيث يمكن أن تسهم بشكل كبير في تعزيز فرص تطوير مقومات التنمية المكانية على مستوى قضاء القائم ومحافظة الأنبار ودعم وتطوير الاقتصاد العراقي لا سيما القطاع الزراعي ومن ثم تحقيق مستويات متطورة للأمن الغذائي فيما لو تم وضع إستراتيجيات تنموية ملائمة لتطوير هذه الصناعة بعيداً عن ادعاءات الاستثمار المبطن وفيما يتعلق بهدف البحث (Research Objective) فقد ركز على :-

١: تحليل لأهم العوامل التي ساهمت في توطن صناعة الأسمدة الفوسفاتية والمشاكل التي تعاني منها، فضلا عن بيان واقع الإنتاج.

٢: الكشف عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية وتحديد التوجهات المستقبلية لتطوير هذه الصناعة.

وفي ضوء مشكلة البحث وفرضيته والهدف المحدد أشتمل هيكل البحث (Research Structure) على مناقشة وتحليل المحاور الرئيسية الآتية.

١-١ عوامل توطين قيام صناعة الأسمدة الفوسفاتية والمشاكل التي تعاني منها في قضاء القائم.

١-٢ واقع الإنتاج والتسويق لصناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم.

١-٣ الآثار التنموية لصناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم.

١-٤ التوجهات التنموية المستقبلية لتطوير صناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم.

وسوف نتناول كل محور من المحاور السابقة على تفصيلي كما يلي :

١- ١ عوامل توطين قيام صناعة الأسمدة الفوسفاتية والمشاكل التي تعاني منها في قضاء القائم.

يُعد مجمع الأسمدة الفوسفاتية من أكبر المجمعات التي شيدت في نهاية السبعينيات من القرن الماضي بعد الكشف عن وجود كميات كبيرة من احتياطي الفوسفات حيث تم التعاقد مع شركة (سيبترا البلجيكية) لأنشاء هذه الشركة عام ١٩٧٦ وبوشر العمل عام ١٩٧٨ وبدأ الإنتاج عام ١٩٨٣ [١] وتكونت الشركة من الوحدات الانتاجية :-

- منجم الصخور الفوسفاتية.
- معمل حامض الكبريتيك.
- معمل حامض الفسفوريك.
- معمل تركيز الصخور الفوسفاتية.
- معامل إنتاج الأسمدة.
- معمل الامونيا.
- وحدات الخدمات الصناعية.
- وحدة أملاح الفلوريد.
- وحدات التعبئة والتفريغ.

- ورش الصيانة.

لقد أسهمت عوامل موقعية عديدة في اختيار توطين صناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم ومنها ما يلي :-

اولاً : المواد الأولية :

تقوم الصناعة بشكل عام والصناعة التحويلية بوصفها نشاطاً اقتصادياً يقوم بتغير شكل أو حالة المادة لخلق أو زيادة منفعته للإنسان عن طريق العمليات الإنتاجية بأنواعها المختلفة أي قدرتها على إشباع الحاجات البشرية. وتعتبر المواد الأولية أحد العوامل التي تحدد الموقع الصناعي وتطوير أي نشاط صناعي، إذ إنه من المعروف إن الصناعات تتباين في طبيعة المواد الأولية الداخلة في عملياتها التصنيعية فمنها ما يستخدم مواد أولية محددة في كميتها بينما نجد الأخرى تستخدم تلك المواد وبكميات كبيرة وذات نوعية محدودة مما له الأثر في تحديد الموقع الصناعي إما بقربها أو بعيداً عنها، وبما ينعكس عن الطبيعة ولإنتاج وكلفته الاقتصادية [٢] وبالنسبة لصناعة الفوسفات في منطقة الدراسة، فالمواد الاولية من أهمها خامات الفوسفات التي حددت موقعها الصناعي وإن هذه المواد على نوعين هما :

أ- مواد أولية داخل الحيز المكاني للمصنع فيستغل (٣/٤) مليون طن من الفوسفات الخام [٣]، وتمتاز هذه المواد بانخفاض نسبة خامس اوكسيد الفسفور في الصخور الفوسفاتية حيث تبلغ (٢١ -٢٢%) بذلك أصبح من الضروري تركيزها إلى (٣٠%) لتصبح ملائمة للاستخدام في صناعة الفوسفات، الفوسفات المركز، حامض الكبريتيك وحامض الفسفوريك، أمونيا، فلر / جبسم.

ب - مواد أولية موجودة خارج الحيز المكاني للمصنع ويعتمد المشروع لسد حاجته الى نصف مليون طن من الكبريت على مشروع إنتاج الكبريت في المشراق في الموصل ونحو (٤٠) الف طن من الأمونيا و (٦٠) الف طن من سماد اليوريا من مشروع الأسمدة في البصرة لإنتاج الاسمدة المركبة والزيوت من مصفى الدورة في بغداد، وهذا قد يشير الى التكامل الصناعي بين مشاريع القطر، عموما فإن توافر خامات الفوسفات كان لها دور في توطين هذه الصناعة لا سيما وإن محافظة الانبار تمتلك جميع احتياطي القطر من خامات الفوسفات التي تقدر بـــ (٥٠٠ - ٧٠٠) مليون طن[٤].

ثانياً : مصادر لطاقة والوقود :

تعد مصادر الطاقة والوقود عاملا مهما لكثير من الصناعات ولكن التطور التقني قد قلل من أهميتها بصورة كبيرة [٥]، وعلى الرغم من ذلك تبقى هذه المصادر كعوامل موقعية لعدد من الصناعات إذا كانت حاجاتها كبيرة [٦]، ولابد من الإشارة الى ان صناعة الفوسفات تتطلب مقادير ضخمة من مصادر الطاقة، فتحتاج طاقة كهربائية مقدارها (٣٥) ميكا واط [*] في الساعة وتصل الى (٢٥٢٠٠) ميكا واط في الشهر الواحد وتعتمد هذه الصناعة على جانبين في توليد الطاقة الكهربائية هما :

- خط توليد الطاقة الكهربائية في سد حديثة حيث يشكل هذا الخط ما نسبته ٨٠% من حاجة الشركة من هذه الطاقة.
- خط توليد الطاقة المنتجة في داخل الشركة وتشكل نسبة ٢٠% من حاجة الشركة من هذه الطاقة.

كما أن هذه الصناعة تحتاج مقادير ضخمة من زيت الوقود لتشغيل المكائن والمعدات التابعة للشركة، لذا فمن اليسير توفير المقادير اللازمة من الطاقة والوقود وذلك

لوقوع المصنع بمسافة ليست طويلة عن محطة كهرباء حديثة ومصفى حديثة لتوفير مطالب الوقود بالإضافة الى ما يتم جلبه من مصفى الدورة في بغداد، وصحيح أن الطاقة يمكن نقلها بالأسلاك الى مسافات بعيدة وإن منتجات الفوسفات تنقل بالشاحنات وسكك الحديد مسافات أبعد، ألا أن هذه كلما كانت قريبة تضمن توفير المطالب بالوقت والسهولة المطلوبتين دون تحميلها تكاليف نقل إضافية، فقد كان لهذا العامل دوراً مهماً في وقوع المصنع بالقرب من خطوط نقل الطاقة الكهربائية الرئيسية الخاصة بمنطقة الدراسة، وله دور مهم في تطوير صناعة الأسمدة الفوسفاتية مستقبلاً، وما يفسر هذا العامل الموقعي أيضاً هو إقامة محطة لتوليد الطاقة الكهربائية في المصنع يتم تشغيلها عند انقطاعها من المصدر الرئيسي، أما زيوت الوقود فأن وقوع مصنع الفوسفات بمسافة ليست بعيدة من مصفى حديثة ولسهولة الوصول الى مصفى الدورة في بغداد قد حققت هذا الغرض، ومن هذا الأثر يبدو أكثر وضوحاً لزيادة الطاقة الانتاجية في المصنع وتنوع المنتجات الفوسفاتية التي ينتجها المصنع.

ثالثاً : الميـــاه :

تعتبر المياه كأحد مقومات التوطن الصناعي وعنصراً أساسياً يدخل في جميع العمليات الصناعية كالتبريد والغسيل وتوليد البخار ومكافحة الحرائق، وتختلف احتياجات الصناعة الى المياه من ناحية كميتها فمنها ما تستخدمه بنسبة قليلة، أما القسم الاخر فيستخدمها بكميات كبيرة كصناعة الأسمدة الفوسفاتية فتحتاج الى الماء المقطر في صناعة الحوامض والى الماء النقي في صناعة الأسمدة والى المياه الطبيعية للشرب والتبريد والاحتياجات الاخرى، وتم إنشاء مشروع الماء الواقع في منطقة سعدة الواقعة بين ناحية الكرابلة وناحية العبيدي ليغذي مصنع الفوسفات ومنطقة منجم عكاشات إضافة الى المجمعات السكنية في ناحية العبيدي ومجمع (المخيم) للموظفين في الشركة بالإضافة للقرى المجاورة الواقعة في منطقة الدراسة.

رابعاً : رأس المال :

يعتبر رأس المال كأحد مقومات التوطن الصناعي وعلى وجه الخصوص الصناعات الحديثة التي تتطلب عمليات قيامها مبالغ ضخمة ابتداء من شراء أرض المصنع وتشيد أبنيته الى أجور العمل وشراء المكائن والمعدات والمواد الاولية، ويعد رأس المال حاليا ذا أثر غير مباشر في اختيار الموقع الصناعي كما كان عليه في الماضي لكونه العامل الأكثر مرونة في الحركة بين عوامل قيام الصناعة [٧]، وبالنسبة لصناعة الاسمدة الفوسفاتية فهي من الصناعات الكيمياوية التي تتطلب رؤوس أموال تستخدم في شراء مقادير كبيرة من المواد الاولية متباينة الاسعار بين فترة واخرى وما تستخدمه من مواد كيمياوية مختلفة في الإنتاج سواءاً كانت محلية أو مستوردة، فضلا عما تتطلبه عمليات التصنيع الأخرى من رؤوس أموال نقدية لتغطية نفقات الإنتاج المختلفة.

وفيما يتعلق بمصنع الفوسفات في قضاء القائم بلغ رأس المال المستثمر (٣٤٥) مليون دينار عراقي عند تأمين الشركة العامة للفوسفات عام ١٩٧٦ وزاد هذا الاستثمار ليصل الى (٣٥٠) مليون دينار عراقي عام ١٩٨٠[٨] وبدأ بالزيادة فيما بعد حتى وصل الى (٣٥٧٩٤٩٥٨٤) دينار

عراقي نهاية عام ٢٠٠٢، وهذا التطور يدل على أهمية الصناعة بالنسبة للاقتصاد الوطني لما توفره من سد حاجة السوق الوطنية وتصدير الفائض منه حيث توفير العملة الصعبة وتشجيع الانتاج الوطني وتطويره يقود الى تحسين نوعيته.

في ضوء ما تقدم يتضح لنا إن دور رأس المال كان ثانوياً ومحدداً في اختيار موقع المصنع لأسباب يأتي في مقدمتها سهولة حركة رؤوس الاموال داخل البلد الواحد ولأن المصنع أقيم برأس مال حكومي فالدولة قد لا يهمها كثيراً مدى صحة اختيار موقع المصنع قدر ما يهمها دعم الحركة التنموية في عموم القطر وليس في مكان واحد دون آخر، ولكن يبقى له الأثر المهم في تطوير وتنمية القطاع الصناعي وصناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم.

خامساً : الايدي العاملة :

تعد العمالة لا سيما الماهرة كأحد مقومات التوطن الصناعي وهي تشكل عقبة أساسية أمام التطور الصناعي الذي تنشده الدول النامية، ويتحدد أثر العمالة في الانتاج الصناعي بعدد العمال ومستوى كفاءتهم. فيعتمد بالدرجة الاولى على التدريب الفني للعمال ومهاراتهم البيئية والصناعية المتاحة [٩]، وتختلف الصناعات في مقدار حاجاتها من العمال كما تختلف في مقدار تكاليف استخدامها من التكاليف الكلية لصنع منتجاتها[١٠].

أما بالنسبة لأثر العمالة في اختيار موقع المصنع فلا شك أن إقامة المصنع في قضاء القائم قد ساعد على تهيئة الاعداد المطلوبة للأيدي العاملة وبالمهارة المطلوبة [**] منذ انجاز مصنع الاسمدة الكيمياوية في قضاء القائم عام (١٩٨٠) حيث كانت نسبة العاملين العراقيين ٥٠% في حين كان عدد العاملين في المصنع (١٥٠٠) عامل. وبعدما أستمر التطور في المصنع بالرغم من رحيل الأيدي العاملة الاجنبية، مما دعت الحاجة الى الاعتماد على الخبرات والعمالة العراقية بنسبة ١٠٠%، فقد وصل عدد العاملين في مجمع عكاشات / الفوسفات سنة (٢٠١٣) الى (٣٢٥٠) عامل وعاملة أغلبهم من منطقة الدراسة والجدول (١) بين لنا موقع اليد العاملة الموجودة في الشركة وأظهر لنا ان ٥٨% من اليد العاملة هم من سكنة قضاء القائم منطقة الدراسة، أما أقضية (راوة – عنة – حديثة – هيت – الرمادي – الفلوجة) يشكلون ٣٢% في حين يشكل العاملين من المحافظات الاخرى (بغداد – البصرة – نينوى – ديالى)نسبة ١٠% من العدد الكلي للعاملين في المصنع الشكل (١)، ومن المعلوم أن صناعة الاسمدة الفوسفاتية من الصناعات الكيمياوية التي تتطلب مهارة فنية عالية حيث أثبتت الدراسة الميدانية أن عدد الأيدي العاملة الماهرة هو (١٧١٦)عامل من مجموع العاملين في المصنع بينما كان عدد الأيدي العاملة الغير ماهرة (٢٤٧) عامل من مجموع العاملين.

سادساً : الســـوق :

يعتبر السوق كأحد مقومات التوطن الصناعي التي يخطط لها مسبقا لإنجاح وقيام أي مشروع صناعي إذ يحدد السوق الموقع للمصنع بدرجة قربه أو بعده عن الأسواق سواء كانت محلية أو خارجية، فقد تتوافر مقومات قيام الصناعة من مواد الخام ورأس المال وأيدي عاملة وغيرها ولكن عدم توفر السوق المناسبة فقد يكون عقبة أساسية أمام قيامها ونجاحها. وقد يكون السوق عاملاً حاسماً في نجاح الصناعة و قيامها على الرغم من افتقار الدولة إلى بعض المقومات الأخرى لها.

ويتحدد السوق بالطلب، والطلب على السلع قد يكون داخليا أو خارجيا ويتحدد السوق المحلي بمرحلة النمو الاقتصادي الذي يمر به البلد وما ينتج عنه من ارتفاع أو انخفاض متوسط دخل الفرد، بالإضافة إلى عدد السكان ومدى تأثيرهم وانتشارهم على المساحة الجغرافية.

جدول (١)
التوزيع النسبي لقوة العمل في الشركة العامة للفوسفات لسنة (٢٠١٣)

ت	الموقع	العدد	النسبة المئوية %
١	قضاء القائم	١٨٨٥	٥٨
٢	راوة – عنه – حديثه – هيت – الرمادي – الفلوجة	١٠٤٠	٣٢
٣	بغداد – البصرة – نينوى – ديالى	٣٢٥	١٠
	المجموع	٣٢٥٠	١٠٠

المصدر : أعد الجدول بالاعتماد على الشركة العامة للفوسفات، شعبة التخطيط والمتابعة، سجلات غ م، لسنة ٢٠١٣.

شكل (١)
التوزيع النسبي لقوة العمل في الشركة العامة للفوسفات لسنة (٢٠١٣)

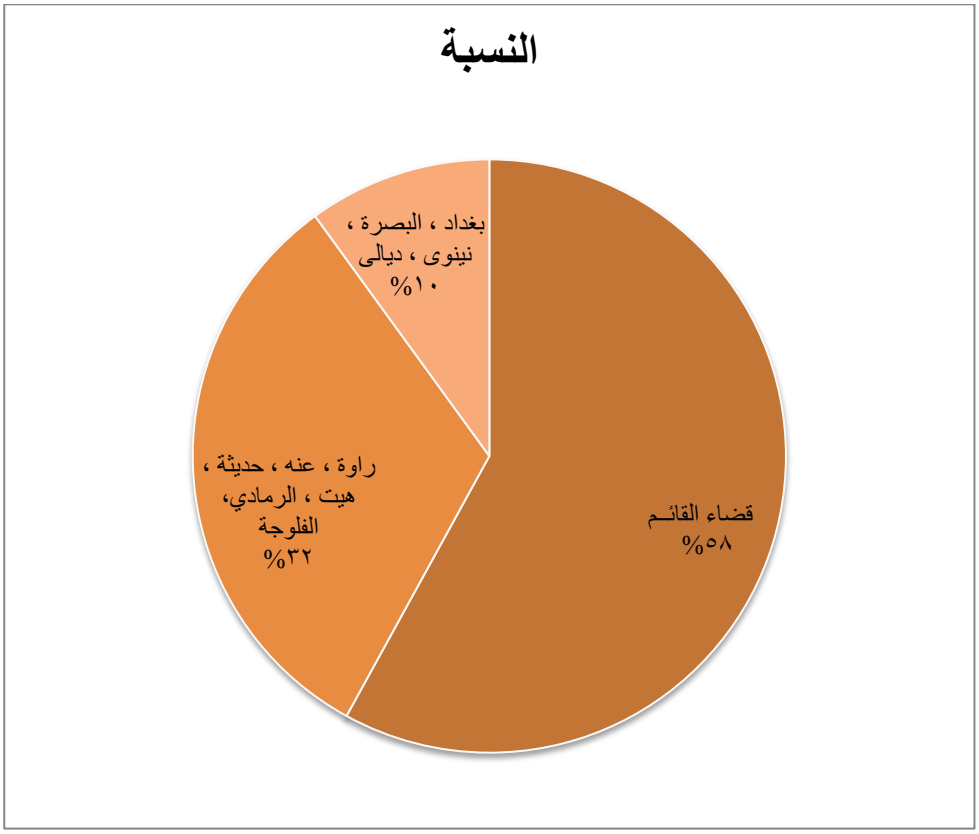

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).

أما بالنسبة لموقع المصنع موضوع البحث وما ينتجه من صناعة أسمدة فوسفاتية تتصف بكون موادها الأولية ومنتجاتها تتحمل النقل لمسافات طويلة ووزن موادها الأولية الكبيرة تميل إلى أن تقوم قرب مناطق انتشارها مع الأخذ بنظر الاعتبار سهولة تسويقها إلى الأسواق المحلية لتوفير الأسمدة المنوعة لتطوير الإنتاج الزراعي في العراق وتصديرها إلى الأقطار العربية والنامية.

لذا فقد أقيم مصنع الأسمدة الفوسفاتية في منطقة الدراسة وأحدى مقوماته الرئيسية توفر السوق الواسع الذي بإمكانه استيعاب كامل إنتاجة خصوصا إن الطاقة الإنتاجية كانت

كبيرة ونوعية الإنتاج كانت جيدة، فقد توافر للشركة العامة للفوسفات أسواق واسعة على المستوى المحلي وحتى الخارجي لا سيما قبل عام ١٩٩١ وحتى احتلال العراق نيسان ٢٠٠٣ حيث تعاقدت الشركة مع وزارة الزراعة – المديرية العامة للتسويق الزراعي لتجهيز القطاع الزراعي بمنتجاتها من الأسمدة الكيمياوية ذات النوعية عالية الجودة.

سابعاً : النقل :

إن تطور الصناعة يتوقف على وسائل النقل الرخيصة والسهلة باعتبارها مكملا للعمليات الانتاجية فالسلع لابد من نقلها من مكان إنتاجها إلى مكان استهلاكها، وعادة المواد الداخلة في عمليات الإنتاج والسلع الناتجة عنها والعمليات المتعلقة بنقلها وتوزيعها على الأسواق تختلف كلفها من صناعة إلى أخرى ولكن بعض الصناعات لازالت تؤلف نسبة عالية من كلف الإنتاج [١١]. ويعرف النقل (بأنه مجموعة من الطرق والأساليب التي يمكن بواسطتها توصيل مقومات الإنتاج باتجاه أماكن الحاجة لها، ونقل المنتجات إلى مناطق استهلاكها بالكمية المطلوبة بأسرع وقت وأقل كلفة نقل ممكنة) .

وتسعى المشاريع الصناعية دائماً إلى جعل كلف النقل في الحد الأدنى بغية تحقيق نسبة أعلى من الأرباح ولكن هذه الكلف لم تعد ذات أهمية كبيرة لمجموعة كبيرة من الصناعات بسبب ارتفاع القيمة التي تضيفها هذه الصناعات إلى المواد الأولية التي تستخدمها وبالتالي تتحمل هذه الصناعات كلف نقل وأن كانت مرتفعة [١٢]. ولابد من الإشارة إلى إن مد سكة حديد بغداد – عكاشات وخط بيجي – كركوك الذي سمي بالخط القوسي هدفها الأول خدمة النشاط الصناعي وخاصة صناعة الفوسفات في القائم [١٣].

يتطلب مصنع الأسمدة الفوسفاتية من خلال موقعه شبكة جيدة من طرق الموصلات لتأمين تجهيزه بالمدخلات الإنتاجية بشكل مستمر، لكي تضمن حركة تصريف المخرجات المنتجة إلى الاسواق دون عناء، لذا فقد أقيم مصنع الأسمدة الفوسفاتية في منطقة تتوفر فيها شبكة من الطرق البرية توفر مرونة كافية لربطه بالسوق ومصادر تجهيزه بالمواد الاولية [***].

يظهر مما تقدم إن النقل أحد العوامل التي ساهمت في إختيار موقع المصنع كما ترك تأثيراً على مدى نجاحه حتى الوقت الحاضر فقد كان واضحا من خلال توصيل المواد الأولية بسهولة إلى مركز التصنيع ونقل المنتجات وتوزيعها، فوقع المصنع بالقرب من منطقة انتشار المواد الأولية ونقلها بصورة مستمرة، لذا إن منطقة الدراسة ترتبط مع محافظات القطر بشبكة من الطرق الجيدة كما توضح الخريطة (٢).

وفيما يتعلق بالمشاكل الإنتاجية التي تعاني منها الشركة العامة للفوسفات لاسيما بعد احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣ فيمكن الإشارة إليها بإيجاز بالاتي [١٤] :

- ضعف الدعم الحكومي لمؤسسات القطاع العام بسبب التغير في الفلسفة الاقتصادية من خلال التوجه نحو تطبيق نظام الخصخصة لمؤسسات القطاع العام مما أدى الى صعوبة توفير متطلبات هذه الصناعة من قطع الغيار المستوردة ومن ثم ضعف الكفاءة الإنتاجية للشركة.
- صعوبة توفير المواد المتفجرة لقلع الصخور الفوسفاتية في المنجم وتعد هذه من المعوقات التي تواجه الشركة خصوصاً من الوضع الأمني المتردي.

الخارطة (٢)
شبكة طرق النقل في محافظة الأنبار

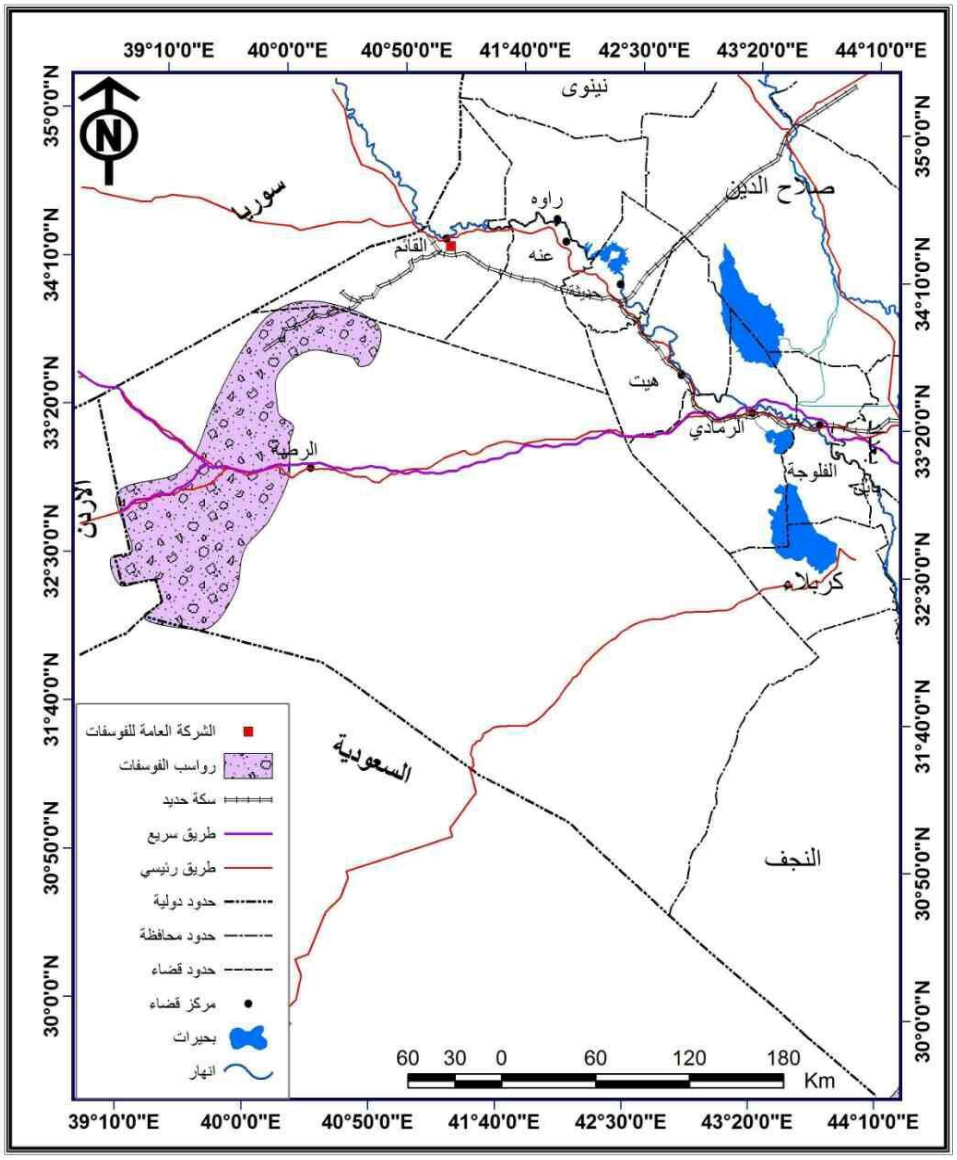

المصدر:- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، وحدة إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية،خريطة الانبار الطبوغرافية،مقياس ٥٠٠٠٠٠، لسنة ٢٠٠٧.

- توقف معمل الأمونيا عن الإنتاج الذي يدخل كمادة أولية في إنتاج سماد (MAP) وسماد (NPK1,NPK2) حيث إن تأهيل معمل الأمونيا سيساهم في جعل مواصفات الأسمدة عالمية ويتم تحقيق طفرة نوعية في الإنتاج وكفاءة المنتج وفق مواصفات عالمية.
- صعوبة الحصول على المواد الأولية خصوصاً من خارج المحافظة بعد عام ٢٠٠٣ بسبب الظروف الأمنية التي أدت إلى صعوبة كبيرة تواجه الشركة في الحصول على

بعض المواد الاولية كالكبريت من نينوى واليوريا من البصرة او بيجي والغاز والنفط من شركة نفط الشمال والزيوت من مصفى الدورة.

- ضعف الدعم الحكومي للشركة العامة للفوسفات حيث بدأت تعاني من قلة التخصيصات المالية والذي أدى إلى خلل واضح في عمليات تأهيل المعامل الإنتاجية فعلى سبيل المثال يحتاج تأهيل معمل الأمونيا إلى (٤٠) مليار دينار عراقي والمبالغ المخصصة للشركة (٢٤) مليار دينار عراقي فقط.
- الانفتاح الكبير للأسواق المحلية على المنتجات المستوردة بعد احتلال العراق أثر ذلك بشكل سلبي على أنتاج الشركة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج وعدم قدرة منتجاتها على منافسة المنتجات المستوردة من حيث الجودة والأسعار مما أدى ذلك إلى تراجع الإنتاج الصناعي للشركة.

٢ ـــ ١ واقع الإنتاج والتسويق لصناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم.

٢ ـــ١ـــ١ واقع الإنتاج الصناعي للأسمدة الفوسفاتية :

إن الهدف العام من إنشاء مصنع الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم هو لصناعة الأسمدة الكيماوية وخاصة المركبة منها – وكان التركيز في بداية إنشائه لسد حاجة القطر من الأسمدة حيث بدء إنتاجه عام ١٩٨٣م، والأسمدة عبارة عن غذاء للنباتات ونوع المغذيات في المصنع (N) نيتروجين،(P) فوسفات، (K) البوتاسيوم. ومصدر الصخور الفوسفاتية المستخدمة في الإنتاج هو منجم عكاشات ومن النوع الحبيبي الناعم [١٥]. حيث يبلغ معدل تركيز خامس اوكسيد الفوسفور (P_2O_5) ٢٠%. وتستخدم الصخور الفوسفاتية مباشرة كسماد زراعي في عدة مناطق من العالم – يتم بعد ذلك طحنه بشكل ناعم (أحياناً بعد إجراء عملية التركيز بالغسيل او التعويم) وتستعمل في الحقل أما كمسوق جاف أو مادة غروية كحبيبيات سهلة الانحلال في الماء [١٦].

وسنتحدث بإيجاز عن كل وحدة من الوحدات الانتاجية التي تسهم بمنتجاتها في صناعة الأسمدة.

أولا : الوحدة: Unit 100 معدل تركيز الصخور الفوسفاتية، الهدف من إنشاء معمل التركيز، رفع نسبة تركيز خامس اوكسيد الفوسفور (P_2O_5) من ٢٠% إلى ٣٠% وإرساله إلى معمل حامض الفسفوريك (الوحدة ٣٠٠) ومعمل الأسمدة (الوحدة ٤٠٠) وتتم عملية التركيز من حرق الصخور الفوسفاتية لإزالة المواد الطينية والشوائب الأخرى وبالتالي نحصل على فوسفات مركزة ٣٠%.

ثانيا: الوحدة U - 200 معمل صناعة حامض الكبريتيك (H_2SO_4) والهدف من إنشاء هذا المصنع هو لصناعة حامض الكبريتيك من الكبريت الصلب أو السائل الذي يتم الحصول عليه من كركوك والمشراق ومناطق أخرى وخطوات أنتاج حامض الكبريتيك هي الأكسدة والتحويل والامتصاص.

ثالثا: U - 300 معمل صناعة حامض الفسفوريك (H_3PO_4) الهدف من إنشاء المصنع هو لصناعة حامض الفسفوريك من تفاعل الفوسفات إلى ٣٠% وحامض الكبريتيك المركز إلى ٥% ويكون حامض الفسفوريك الناتج ٥٤% وخطوات إنتاج حامض الفسفوريك هي التفاعل والترشيح والتركيز[١٧].

رابعا: الوحدة U - 400 مصنع الأمونيا (NH3) الهدف من إنشاء المصنع لإنتاج الأمونيا لغرض استخدامها في صناعة الأسمدة المركبة إضافة إلى الاستخدامات أخرى، تصنع الأمونيا من المواد التالية (الغاز الطبيعي، الهواء من الجو، والبخار يولد من الماء).
خامسا: الوحدة U - 450 مصنع الأسمدة (FERTILZER) الهدف من إنشاء مصانع الأسمدة للإنتاج أنواع مختلفة من الأسمدة من الصخور الفوسفاتية المركزة، حامض الفسفوريك، حامض الكبريتيك، اليوريا، الأمونيا، البوتاس. ومصادر المواد الداخلة في صناعة الأسمدة الصخور الفوسفاتية من الوحدة 100، حامض الفسفوريك من الوحدة 300، حامض الكبريتيك من الوحدة 200 ، اليوريا من البصرة، الأمونيا من مصانع الأمونيا داخل المنشأة والبوتاس مستورد من الأردن. من خلال ملاحظة الجدول (٢) كان هناك ثلاث أنواع من الأسمدة المنتجة وهي:

- الأسمدة الفوسفاتية الثلاثية (T.S.P) يتم الحصول عليها من تفاعل الصخور الفوسفاتية المركزة مع حامض الفسفوريك المركز، الكمية المنتجة من هذا النوع (٥١٤٥٢٥) في سنة ١٩٨٩ ولكنها تدنت في الاعوام اللاحقة وقد وصلت إلى أدنى مستوى (٣٣٦٩) طن في سنة ١٩٩٤ وذلك بسبب الحصار الظالم الذي فرض على القطر، ولكن الإنتاج بدأ بالصعود ولكن ليس بالمستوى المطلوب ثم عاد بالتوقف بعد توقف معمل الأمونيا عن الإنتاج سنة ٢٠٠٣.
- سماد أحادي الفوسفات الأمونيوم (MAP) يتم الحصول عليه من تفاعل حامض الفسفوريك المركز مع الأمونيا.
- الأسمدة المركبة: (NPK) كان أكبر الكميات المنتجة قد وصل (٤٠٦٥٤٥) طن في عام ١٩٩٣، وقد كان أنتاج هذا النوع من الأسمدة مرتفعا اذا ما قورن مع النوعين السابقين وذلك لزيادة طلب السوق المحلي لاستخدامه في عملية التنمية الزراعية القائمة في القطر في تلك الفترة. ويتم الحصول على انوع مختلفة منها :
- سماد (نتروجين – فوسفات – بوتاسيوم) N.P.K يتم الحصول عليه من المواد التالية (اليوريا، سماد احادي الفوسفات الامونيوم وكلوريد البوتاسيوم)
- سماد (نتروجين – فوسفات) N.P يتم الحصول عليه من المواد التالية (اليوريا – سماد احادي) M.A. P.
- سماد (فوسفات – بوتاسيوم) P. K يمكن إنتاج هذا النوع من الأسمدة المركزة من المواد التالية (كلوريد البوتاسيوم ومزيج Slarry) T.S.P.

سادسا: الوحدة U-500 املاح الفلورين الهدف من إنشاء المصنع أنتاج فلورين الألمنيوم والكرايولايت، وذلك من تفاعل المواد التالية (حامض الفلور سيليك مع هيدروكسيد الألمنيوم وكربونات الصوديوم).
سابعا: وحدات الخدمات الصناعية U-600 إن الهدف من أنشاء الوحدة لتوفير الخدمات الرئيسية التالية للمصنع:

- تزويد المصنع بالماء بمختلف أنواعه (ماء شرب، ماء تبريد، الماء الخالي من الأملاح).
- زويد المصنع بالطاقة على شكل طاقة الكهربائية، غاز طبيعي، زيت الوقود زيت الخام.
- تزويد المصنع بالهواء.
- توفير المواد الأولية التي يحتاجها المصنع مثل اليوريا والبوتاس.

- تصدير الأسمدة والمنتجات الاخرى.

جدول (٢)

التوزيع النسبي من الأسمدة ابتداءاً من ١٩٨٤ – ٢٠٠٢

السنة	TSP الكمية /طن	NPK الكمية /طن	MAP الكمية /طن
١٩٨٤	٣٣٧٢٩٤	١٢٣١٤٥	٣٥٥٠٠
١٩٨٥	٣٣١٢٦٨	١٥٩٩	٨٤
١٩٨٦	٣٦١٦٢٩	٢٤٤٢٢٨	١٧٦٢٥
١٩٨٧	٤٨٣٧٥٠	٢١٠٠٢٤	٥٩٣٣٨
١٩٨٨	٣٨٧١١٢	٢٧٠٤٦٣	٦٠٧٧٠
١٩٨٩	٥١٤٥٢٥	٣٣٦٧٧١	٥٥٤٤٣
١٩٩٠	١٨٠٩٢٤	٣٩٠٠٥٧	٣٧٤٢٧
١٩٩١	١٧٠٥١	١٧٢٨٤٤	ــــــــــــ
١٩٩٢	١٣٧٩٩	٣٢٥٦١١	٢٠
١٩٩٣	٢٥٥٩٧	٤٠٦٥٤٥	٧٤
١٩٩٤	٣٣٦٩	٣٩٣٧٤٠	١٦
١٩٩٥	٤٥٢٨	٢٧٢٥٥٩	٩٩٥٥
١٩٩٦	٢٩٧٢٤	٢٢٤٠٥١	٥٩٩٤
١٩٩٧	٢٧٦٠٣	٢٩٣٨٦٠	١٣٢
١٩٩٨	٤٤١٢	١٩٠٢٥٤	٣٥٠
١٩٩٩	٥٨٩٥	٢١٨٦٤٤	٢٧١٧
٢٠٠٠	٤٧٩١٣	١٦٥٨٣٣	٩٤٢
٢٠٠١	٧٠٦٤٥	٢٩٤٠٩٣	٤٥
٢٠٠٢	١٢٢٣٧١	٣٦٠٦٢٧	٣٠٦

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الشركة العامة لصناعة الفوسفات، سجلات غ م، ٢٠٠

ثامنا: وحدة الصيانة U-700 الهدف من أنشاء وحدة الصيانة لتوفير الخدمات التالية بصورة رئيسية.

- أدارة وصيانة جميع الابنية
- أدارة الكراجات
- أدارة الورش
- صيانة المعامل والمعدات الموجودة في المجمع (الصيانة الكهربائية، الصيانة الميكانيكية، وصيانة الآلات الدقيقة).
- أدارة المخازن وتوفير المواد الاحتياطية للمعامل والمعدات.

عموما فإن إجمالي إنتاج الشركة من الأسمدة الفوسفاتية كان متبايناً خلال مختلف المراحل الزمنية لاعتبارات اقتصادية وأمنية. ويتضح من الجدول (٣) والشكل (٢) إن أكبر إنتاج قد تحقق خلال العام ١٩٨٣ وبنسبة ٧٩,٧% من إجمالي الطاقة التصميمية للشركة فيما شهدت السنوات الأخرى تراجعا واضحا في كميات الإنتاج وهذا يعزى إلى المشاكل التي تم الإشارة اليها بإيجاز مسبقا ضمن المحور (١-١) في هذه الدراسة.

جدول (٣)

كميات الإنتاج التي تم تحقيقها في الشركة العامة للفوسفات للمدة ١٩٨٣-٢٠١٣

السنوات	كمية الإنتاج طن	% من الإنتاج	% من الطاقة التصميمية
١٩٨٣	٤٧٨٢٩٤	٦٢	٧٩,٧
١٩٩٣	١١٤٢٩٥	١٥	١٩
٢٠٠٢	١١٢٢١٠	١٤	١٨,٧
٢٠٠٣	٢٥٦٩٠	٣	٤,٢
٢٠١٣	٢٥٦٩٠	٦	٧,٥

المصدر : وزارة الصناعة والمعادن، الشركة العامة للفوسفات، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غ م، ٢٠١٣.

محمد عطاالله علي خلف، الأبعاد المكانية للتنمية الاقتصادية..... مصدر سابق، جدول رقم ٥٨، ص١٩٦.

الشكل (٢)

الإنتاج الفعلي في الشركة العامة للفوسفات للمدة ١٩٨٣ - ٢٠١٣

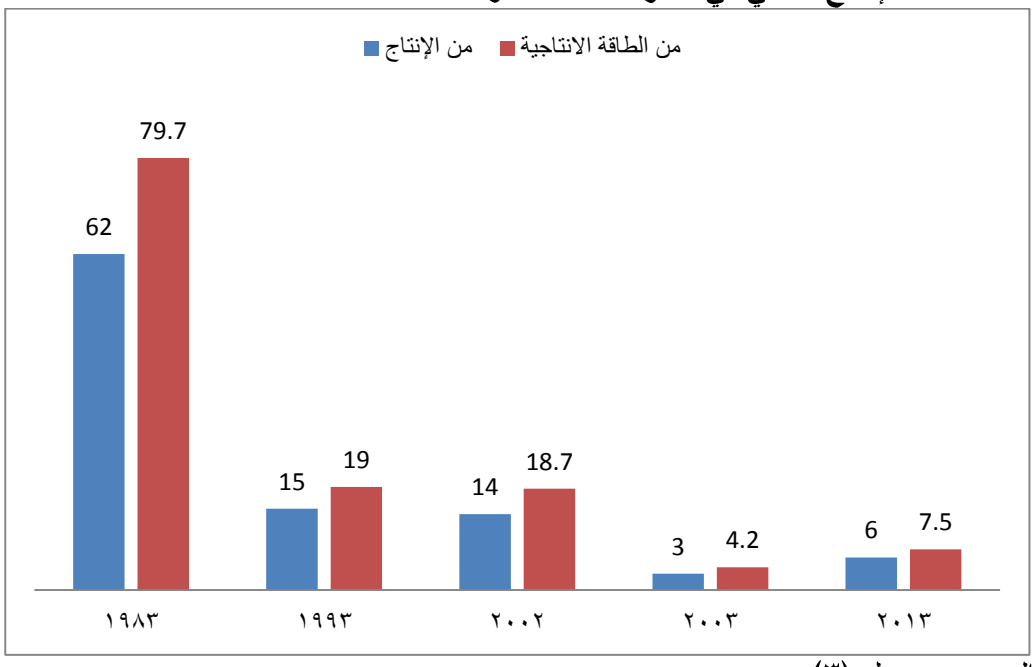

المصدر: جدول (٣)

٢ ـــ١-٢ واقع التسويق للأسمدة الفوسفاتية :

يُعرف السوق بأنه المكان النهائي بالنسبة للسلع النهائية المنتجة ومنه تتحقق التنمية الصناعية في كل قطر من أقطار العالم، والإنتاج شهد مراحل متطورة جداً خلال السنوات الأولى للإنتاج وزاد عن حاجة السوق المحلية فأصبح من الممكن أن يتم تصدير كميات لا

بأس بها إلى الأسواق الخارجية وقد توقفت هذه الصادرات من عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٩ بسبب الحصار الظالم الذي تم فرضة على القطر ولكن عملية التصدير استأنفت فيما بعد وعاودت بالتوقف بعد عام ٢٠٠٣، والجدول (٤) يوضح الكميات المصدرة والتي اعتمدت بالدرجة الأولى على نوعية السماد المصدر وكانت أكبر كمية سماد مصدرة من سماد سوبر TSP عام ١٩٨٧ (٤٥٥٤٤٥) طناً، سماد أحادي فوسفات الأمونيوم MAP (٦٠٧٤٢) طنا عام ١٩٨٨، السماد المركب NP (١٢٢٥٩١) طناً عام ١٩٨٤، سماد نتروجين – فوسفات – بوتاسيوم NPK عام ١٩٨٩ (٥٨٠٦) طناً، سماد فلوريد الألومينيوم ALF3 عام ١٩٨٦ (٦١٠٠) طن، سماد P15\15,0 في عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٢ (٤٧١٠ و ٢٧٥٠) طناً على التوالي. فالسوق الخارجية من خلال الجدول رقم (٤) يشير بوضوح في تلك السنوات إلى أهمية هذه الصناعة في جذب العملات الصعبة عن طريق تصدير الأسمدة إلى الأسواق العربية والعالمية بل أن الانتاج استطاع أن ينافس المنتوج الاجنبي ويتغلب عليه.

أما التسويق المحلي أو ما يعرف بالسوق الداخلية هو ما يباع من الأسمدة داخل القطر ويتم تزويد وزارة الزراعة وبدورها تقوم بتوزيع الأسمدة على مديريات الزراعة في محافظات القطر ومنها إلى الشعب الزراعية في الاقضية ومن ثم إلى الجمعيات الفلاحية أو إلى المزارعين مباشرة لاستلام حصصهم بحسب الرقعة الزراعية ونوع المحصول، كذلك للتجار تكون على شكل قطوعات يتم بيعها لهم عن طريق وحدة الخدمات الصناعية في مقر الشركة.

إن اختيار موقع مصنع الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم وبالقرب من شبكة طرق النقل الرئيسية وسكة حديد بغداد – الرمادي – عكاشات، وسكة حديد بيجي – حديثة، وبمسافات ليست البعيدة عن بعض الدول العربية (سوريا والأردن)، كما في الخريطة (٢) قد حقق نتائج إيجابية كبيرة ليست فقط لإيصال المدخلات الإنتاجية للمصنع وإنما ساعد على تسويق المنتجات المصنعة إلى مناطق استهلاكها سواء كان في سوق داخلي أو تصديرها إلى خارج القطر.

جدول (٤)
صادرات الأسمدة الفوسفاتية (من ١٩٨٤ – حتى ٢٠٠٢)

السنة	TSP الكمية / طن	MAP الكمية / طن	NP الكمية / طن	NPK الكمية / طن	ALF3 الكمية / طن	P15\15,0 الكمية / طن
١٩٨٤	٣٣٧٢٢٨	٥٣٤٥٤	١٢٢٥٩١	ـــــــ	٣٣٢٥	ـــــــ
١٩٨٥	٣٣١٢٢٦	٢٠	ـــــــ	١٥٣٥	٢٥٨٧	ـــــــ
١٩٨٦	٣٤٢٢٥٦	١٧٦٢٤	٤٣٩٤٩	٢٤٠١	٦١٠٠	ـــــــ
١٩٨٧	٤٥٥٤٤٥	٥٩٣١٨	٧٥١٧	٢٠٨٤	١٠٣٨	ـــــــ
١٩٨٨	٣٥٩٤١٨	٦٠٧٤٢	٤٤٩٢٦	٢٣١٤	٦٠٠	ـــــــ
١٩٨٩	٢٠٩٢٦٠	٥٥٤٣٣	٩٨٩٣٠	٥٨٠٦	٢٥٠٠	ـــــــ
١٩٩٠	٧٠٥٩٨	٣٧٤٢٧	٣٤٥١٨	٧٣٦	٢٠٠٠	ـــــــ
١٩٩١	لغاية ١٩٩٩ لا توجد صادرات					
٢٠٠٠	٥٥٣٥	ـــــــ	٣٠٠٠	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
٢٠٠١	١٥٦٥٨	ـــــــ	٦٠٠٠	ـــــــ	ـــــــ	٤٧١٠
٢٠٠٢	٢٠٠٠	ـــــــ	٣٧٦٠٠	١٨٦٦		٢٧٥٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الشركة العامة لصناعة الفوسفات، سجلات غ م، ٢٠٠٣

٣-١ الآثار التنموية لصناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم.

تتمتع صناعة الأسمدة الفوسفاتية بأهمية اقتصادية كبيرة على مستوى القطاع الصناعي للقطر ولمحافظة الأنبار عموما وقضاء القائم على وجه التحديد سواء ما يتعلق ذلك بحجم الاستخدام الصناعي من القوى العاملة كما مبين في الجدول (٥) والشكل (٣) حيث استحوذت الشركة العامة للفوسفات على (٥٩,٥%) من إجمالي العاملين في القطاع الصناعي لقضاء القائم ولهذا مردود اقتصادي كبير على العاملين ومستوى معيشتهم. أو ما يتعلق بالأبعاد التنموية الأخرى من حيث المردودات الاقتصادية للشركة على مستوى القطر ودعمها للقطاع الزراعي وانعكاس ذلك على الأمن الغذائي للقطر.

جدول (٥)

الاهمية النسبية لصناعة الأسمدة الفوسفاتية ضمن هيكل القطاع الصناعي في قضاء القائم

القطاع الصناعي	عدد المنشآت	%	عدد العاملين	%
صناعة الخدمات	٤١٨	٧٦,٨	٨٩٤	١٦,٤
الصناعات الخشبية	٥٥	١٠,١	١١٠	٢
الصناعات الغذائية	٣٨	٧	١٢٥	٢,٣
الصناعات الانشائية	٢٦	٤,٨	١٠٤٤	١٩,١
صناعة وتعبئة الماء	٦	١,١	٤٠	٠,٧
الصناعات الكيماوية (الأسمدة الفوسفاتية)	١	٠,٢	٣٢٥٠	٥٩,٥
المجموع	٥٤٤	١٠٠	٥٤٦٣	١٠٠

المصدر : بالاعتماد على ــ جدول (١).

محمد عطاالله علي خلف، الأبعاد المكانية للتنمية الاقتصادية... مصدر سابق، جدول رقم ٤٦، ص١٩٦.

الشكل (٣)

تحديد أهمية صناعة الأسمدة الفوسفاتية ضمن هيكل القطاع الصناعي

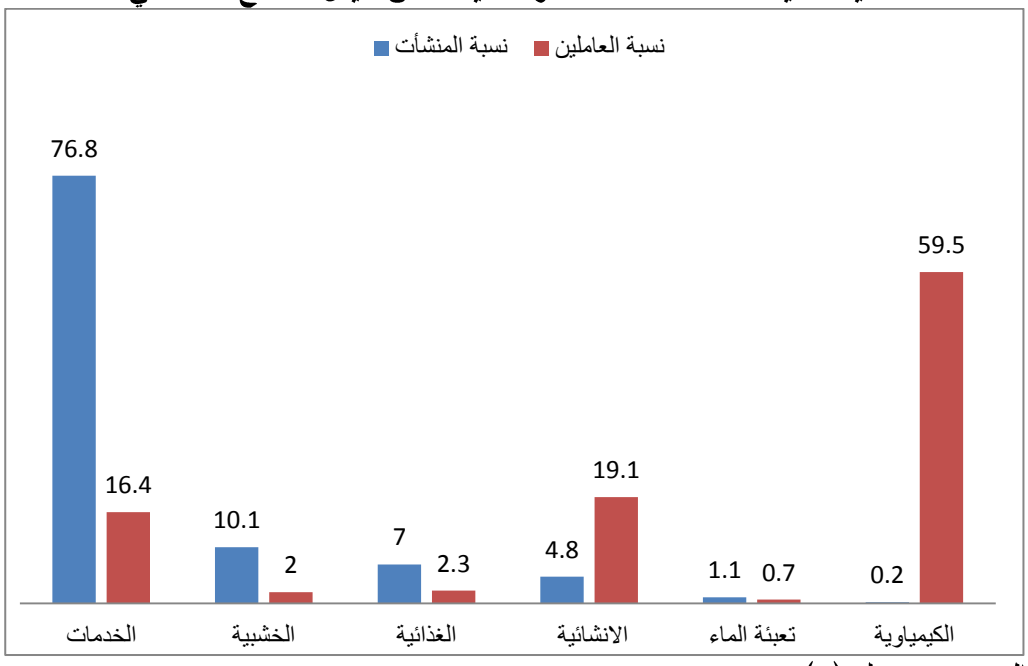

المصدر : جدول (٥)

وهنا يمكن أن نبين أهم **الآثار التنموية** لصناعة الأسمدة الفوسفاتية لاسيما على مستوى قضاء القائم بالاتي :

أولاً: مساهمة الشركة العامة للفوسفات في توفير فرص عمل للقوى العاملة في القضاء والتي لها الدور الكبير في معالجة مشكلة البطالة والهجرة السكانية التي كان يعاني منها القضاء قبل إنشاء صناعة الأسمدة الفوسفاتية حيث ساهمت الشركة في توفير (٣٢٥٠) فرصة عمل حتى نهاية عام ٢٠١٢ وهذا من الناحية التنموية يؤشر لنا اقتصادياً مدى أهمية هذه الصناعة في توفير فرص عمل وتطوير مستويات الدخل المعاشي للعاملين والتي تنعكس إيجابيا على مستوياتهم المعيشية وفرص الحصول على التعليم والصحة فضلاً عن ادخاراتهم..الخ وهذه من متطلبات تحقيق التنمية المكانية.

ثانيا: تطوير الهيكل الاقتصادي لقضاء القائم من خلال إسهام منتجات الأسمدة الفوسفاتية في التجارة الداخلية والخارجية قبل عام ٢٠٠٣ جدول (٤) وهذا ترتبت عليه جذب عوائد اقتصادية كبيرة لاسيما وأن منتجات الشركة العامة للفوسفات تعد من المنتجات المتميزة على مستوى القطر ووجدت لها أسواقاً واسعة على المستوى المحلي رغم منافسة المنتجات المستوردة ومشاكل الإنتاج الصناعي.

ثالثا: مساهمة الشركة العامة للفوسفات في استثمار الإمكانيات التنموية المتاحة في الإقليم لاسيما المواد الأولية التي تحتاج اليها عمليات أنتاج الأسمدة الفوسفاتية، وهذا انعكس إيجابياً في توفير فرص عوائد اقتصادية للقطاع الزراعي من شأنها أن تعزز فرص تطوير مستويات التنمية الزراعية في القضاء.

رابعا : مساهمة الشركة العامة للفوسفات في تطوير الهيكل الاقتصادي والعمراني للقضاء من خلال أنشاء مجمعات سكنية للسكان العاملين في هذه الشركة حيث قام القطاع العام والحكومي بأنشاء (٣٦٠٠) وحدة سكنية تابعة لهذه الشركة، وكان لهذا التوجه من قبل القطاع العام تأثير إيجابي في مجال الإسهام في حل مشكلة السكن للعاملين، ومن ناحية أخرى التوسع العمراني للقضاء مع زيادة عدد سكان الحظر.

خامسا : لقد رافق أنشاء الشركة العامة للفوسفات أنشاء المجمعات السكنية المرافقة لها وتطوير مستوى الخدمات العامة في القضاء لاسيما مناطق تلك المجمعات وذلك من خلال تجهيزها بمختلف الخدمات التعليمية والبلدية والاتصالات وخدمات تجهيز المياه، فضلاً عن الخدمات الصحية والتي أصبحت تقدم خدماتها ليس لسكان المجمعات السكنية فقط بل حتى سكان المناطق المجاورة لها.

٤-١ التوجهات التنموية المستقبلية لتطوير صناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم:

مما لاشك فيه أن القطر العراقي قد شهد خلال العقدين التي سبقت الحصار الذي فرض عليه عام ١٩٩١ من القرن الماضي تطوراً كبيراً ونهضة شاملة في مختلف الأصعدة بما فيها قطاع الزراعة والصناعة وأن كان التطور في بعض المجالات أكبر من بعضها الآخر، فعلى صعيد القطاع العام – الصناعات التحويلية ومنها صناعة الأسمدة الفوسفاتية في القائم التي تعد من الصناعات المهمة التي حققت نجاح كبير مقارنة مع الصناعات الأخرى كما لها من دور في تعزيز الاقتصاد الوطني، ولكن الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية التي شهدها القطر أنعكس سلباً على كافة مجالات الحياة، لاسيما قطاع الصناعة على مستوى القطر ومحافظة الانبار منذ احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في بداية شهر نيسان ٢٠٠٣ تدهورت الأوضاع في مختلف

مجالات الحياة اذ شهدت هذه السنة وما تلاها من سنين عجاف إلى تراجع كبير وتوقف أغلب الأنشطة الصناعية ويعزى هذا التوقف لإنتاج الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم إلى أسباب عديدة وكما يلي :

– الأثار السلبية للحصار الشامل الذي فرضه (مجلس الأمن الدولي) منذ عام ١٩٩٠ قد انعكس سلباً على القطاع الصناعي بتوقف استيراد مواد الخام وقطع الغيار الازمة وصعوبة توفير العملات الصعبة فضلاً عن نقص الخبرات الفنية مما نتج عن ذلك توقف الأنشطة الصناعية كلياً أو جزئياً عن الإنتاج.

– الوضع الأمني السيء الذي ساد منطقة الدراسة بعد عام ٢٠٠٣ الى الوقت الحاضر وسيطرة داعش أدى إلى انهيار البنى التحتية وتهدم البناء واندثار المكائن والمعدات في معامل صناعة الأسمدة الفوسفاتية في القائم مما أدى إلى توقفها عن الإنتاج نهائياً.

– انتشار الفساد الإداري والمالي في جميع قطاعات الدولة والقطاع الصناعي على وجه الخصوص بعد احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣.

– سيطرة داعش وما قام به من هجمات إرهابية في منطقة الدراسة جعل من الصعب تأمين وتشغيل الوحدات الإنتاجية وتوقف عملية التطوير والتنمية في مصنع الأسمدة الفوسفاتية في القائم.

– الوضع الأمني الذي ساد منطقة الدراسة دمر طرق النقل وسكة الحديد وشبكة المياه والطاقة الكهربائية بسبب العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الامنية الحقت بها ضرراً كبيراً في سبيل طرد المجاميع المجرمة (داعش) التي أحتلت منطقة الدراسة.

– أدى غياب ممارسة الحكومة الرشيدة والبيروقراطية ونقص الشفافية في تعاملات الحكومة إلى الهدر وغياب الفاعلية والى مشاريع عديمة الجودة.

– غياب السيطرة النوعية على الواردات الرخيصة يفاقم مشكلة منافستها للمنتجات الوطنية وسينعكس سلباً على الاقتصاد الوطني ومن ثمة على عملية التطوير وتنمية صناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم.

– غياب المستثمرين العراقيين والأجانب للأستثمار في مجال صناعة الأسمدة الفوسفاتية والصناعات الكيمياوية في منطقة الدراسة.

– ضعف الدعم للقطاع الصناعي وعدم الاهتمام بتطويره والتوسع به عمودياً وافقياً على مستوى القطر ومنطقة الدراسة على وجه التحديد، رغم إن منتجاته تشكل مدخلات لصناعات أخرى واستخدامها في القطاع الزراعي وتصديرها يجلب العملة الصعبة التي هي بأمس الحاجة لها الدولة العراقية. أما بالنسبة **للخطط المستقبلية** لتطوير صناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم فيجب على الدولة ن تسعى لإزالة العقبات وحل المشكلات التي تعترض هذه الصناعة وإعادة هيكلتها وزيادة إنتاجها والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

– توفير المواد الخام لفترات أطول وبأسعار مقبولة وخاصة المستوردة منها، وزيادة تركيز المواد الخام المحلية بنسبة (٣٠%) لتمكين وحدات صناعة الأسمدة الفوسفاتية من العمل وبأقصى طاقتها الإنتاجية.

– مشكلة التكنولوجيا الحديثة، أي أدخال التقنيات الحديثة في الإنتاج بهدف تحسين نوعيته من حيث الكم والنوع.

– تحسين الإدارة والتصنيع بتوفير الكادر الفني والإداري لكل وحدة إنتاجية وإعطائها صلاحية واسعة للتصرف عند اللزوم، وإعادة دراسة هذه الوحدات الانتاجية لحل المشاكل التي تعترضها.

- استمرار العمل على تحديث الآلات وانتقاء أحدث الخطوات التصنيعية عند أنشاء وحدات إنتاجية جديدة من حيث طرق استخدام المياه للتبريد والطاقة الكهربائية للتشغيل وتنسيق الآلات وخطوط الإنتاج.
- العمل على سن التشريعات اللازمة وتحديد مواصفات المواد المصنعة ودرجات جودتها كل على حدة وتحديد جهة واحدة أنيطت بها هذه المسؤولية، وهي الجهاز المركزي للسيطرة النوعية التي تتعاون مع الجهات ذات العلاقة.
- الاهتمام الكبير في عملية تسويق الإنتاج وأن يكون على محورين، المحور الأول أو ما يعرف (السوق الداخلية) هو ما يباع من أسمدة داخل القطر ويتم تزويد وزارة الزراعة وبدورها تقوم بتوزيعه على مديرياتها المنتشرة في محافظات القطر، والى التجار ويتم بيعها لهم من مقر الشركة، والثاني هو ما يصدر إلى السوق الخارجية (الصادرات) للحصول على العملة الصعبة لإدامة عملية التنمية الصناعية في القطر. بل ويتعدى ذلك إلى أن يستطيع المنتوج من منافسة المنتوج الاجنبي كما تبين في الجدول رقم (٤).
- زيادة وتطبيق الشفافية ومراقبة الحكومة المركزية والمحلية لعمليات الموافقة على منح العقود ويجب أن تضبط من قبل هيئة مستقلة.
- زيادة المراقبة وضمان الجودة على المنتجات الفوسفاتية المصنعة وزيادة السيطرة والمراقبة عند المنافذ الحدودية للقطر على الواردات الداخلة للقطر.

تاسعاً : تقديم إعفاءات ضريبية للشركات المحلية في منطقة الدراسة.

- تحفيز الشراكة بين الشركات العراقية مع الشركات الخارجية في مجال الإنتاج والاستثمار في صناعة الأسمدة الفوسفاتية لزيادة فرص نقل المعرفة والتكنولوجيا وإنشاء وحدات إنتاجية أخرى مشتركة.
- إصدار وتطبيق سياسات لمكافحة الفساد الاداري ومنع الابتزاز من خلال الإجراءات الروتينية، ومن الهيئات الحكومية التي تشرف على هذه السياسات (هيئة النزاهة والمفتش العام، وديوان الرقابة المالية).
- تطبيق معاير الجودة ومتطلبات ضبط الجودة بما فيها مواصفات الصحة والسلامة، والقانون المرتبط بهذه المشكلة هو قانون التقييس والسيطرة النوعية رقم (٥٤) لعام ١٩٧٩، بالإضافة إلى ضرورة تطبيق حماية المستهلك رقم (١) لسنة ٢٠١٠م، ووضع إجراءات رادعة مثل العقوبات والتهم الجرمية ضد المخالفين.
- تسريع تنفيذ مشاريع البنى التحتية وخصوصا التي تركز على الطاقة الكهربائية والمشاريع الخدمية الاخرى الموجودة في منطقة الدراسة، وجمع الخبرات لقطاع صناعة الأسمدة الفوسفاتية والعمل مع الحكومة المحلية وبدعم الحكومة المركزية لتحديد ومعالجة احتياجاتها على أساس الأولوية بهدف إعادة تشغيلها وتحفيز التنمية والتطوير لهذه الصناعة خاصة بعد تحرير منطقة الدراسة من دنس الدواعش المجرمين في بداية شهر تشرين الثاني ٢٠١٧.
- تحديد الامكانيات الصناعية المتاحة في المحافظة لاسيما الغير مستثمرة باتجاه إقامة وحدات صناعية جديدة التي تعتمد بشكل كبير على المواد الخام المحلية كمدخلات رئيسية في انتاجها الصناعي وجذب الاستثمارات المحلية والاجنبية للاستثمار في القطاع الصناعي لتحقيق التنمية المكانية لا سيما أن المحافظة غنية بإمكانياتها من خامات الفوسفات في منطقة الدراسة.

– أن حل تلك المشكلات ودعم الحكومة للقطاع الصناعي والاخذ بالتوجهات التنموية المستقبلية سيؤدي إلى قفزة نوعية كبيرة في إنتاج وتصنيع الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم سيمكن من الوصول إلى مرحلة معقولة من الاكتفاء الذاتي كما يساهم في تحقيق الأمن الغذائي وزيادة الدخل الاقتصادي الوطني من خلال التوجه للقطاع الزراعي وتطوير العمليات الانتاجية وخطوط الانتاج لتحقيق الهدف المنشود للحصول على أقصى طاقة إنتاجية وبنوعية جيدة لمنافسة المنتوج الأجنبي الذي أحتل السوق العراقي في الوقت الحاضر.

Abstract

The Industry of phosphate fertilizers in Qaim district (The future developing opinions)

By Talib M Khalaf Al-Duleimy

The industry of phosphate fertilizers in Qaim is geographical phenomena plays big role in economic، social and erectional situations of anbar and whole Iraq. The research focuses on the aspects of Industry and the troubles that face this industry and analysis of factors that contribute to find Solutions to revive the agricultural wheel in development of governorate. The research refers to the impact of Industry to Provide Sod vacancies and cut off the inner migration of people of district. The role of Industry to make safe food necessities and health، urban and economic conditions better that help to attract foreign investing in peaceful area.

الهوامش والمصادر :

(١) وزارة الصناعة والمعادن، الشركة العامة للفوسفات، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غ م، ٢٠١٣.

(2) Smith D.M. industrial location. wileyed،USA،1971،PUL & Leong G. Gh – and morgen – G. G. Human Economic Geogra phy، by oxford university press، 1975. p29

(٣) محمد أزهر سعيد السماك وأخرون، العراق دراسة إقليمية – الجزء الثاني، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة الموصل، ١٩٨٥م، ص ٣٩٤.

(٤) محمد عطاالله علي خلف، الأبعاد المكانية للتنمية الاقتصادية في قضاء القائم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار – كلية الآداب – قسم الجغرافية، ٢٠١٦، ص٧٣.

(٥) حسن عبد القادر صالح، مدخل الى جغرافية الصناعة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٥م، ص٢٧٣.

(٦) صباح محمود محمد، التحليل المكاني للمواقع الصناعية في مدينة بغداد الكبرى، مطبعة الارشاد، بغداد ١٩٧٨م، ص١٨٣.

(*) الميكا واط = ١٠٠٠٠٠ واط = ١٠٠٠ كيلو واط

(7) Estall، R، C، and buch anan، R. O،. indm strial Activity and Geography london، 1967،p، 25.

(٨) هاشم محمد كريدي الهاشمي، اثر صناعات الفوسفات على تطور المجتمع الحضري في قضاء القائم، رسالة ماجستير، مقدمة من الى مجلس كلية التربية – جامعة الأنبار، غير منشورة، ٢٠٠٥م. ص٤٧

(٩) محمد أزهر سعيد السماك. الرؤية الجغرافية لعوامل التنمية الصناعية، من أبحاث مجلة زانكو، المجلد ٨، العدد ٢٢، جامعة صلاح الدين، ١٩٨١، ص٧٥.

(10) smith.d.m،، industrial locations and economic geographical analysis، john w iley and co. inc، London، 1971، p. 1—60.

(**) يعقد المصنع دورات تدريبية للعاملين فيه بشكل مستمر ليرفع درجة مهاراتهم.

(11) Leong،G.G.and morgang،human and economic geography London.1-973,p,127

(12) collinsl and david F. W.Locational dynamic of manuf turing activity، wiley، and soulta، ciwat Britain. 1976.p. 21.

(١٣) د. أحمد حسون السامرائي، سكة حديد الطرق في خدمة الصناعات الوطنية، منشورة في دورة التعليم المستمر (دورة الصناعة التنمية) جامعة بغداد – كلية التربية – ابن رشد، سنة ١٩٨٨.

(***) يرتبط المصنع بطريق الرمادي – القائم – عكاشات – عبر طريق فرعي (٥) كم وسكة حديد بغداد – القائم – عكاشات – عبر طريق فرعي (٨) كم حيث تنقل من خلالها المواد الأولية والمنتجات المصنعة.

(١٤) محمد عطاالله علي خلف، الأبعاد المكانية للتنمية الاقتصادية..... مصدر سابق، ص١٩٨–١٩٩.

(١٥) أسماء أحمد عبد الرحمن، دراسة في جيو كيميائية وبتروغرافية ومعدنية لوحدات الباليوسين في منطقة الكعرة – عكاشات –، رسالة ماجستير، كلية العلوم – جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص٣٩.

(16) Mc clellan G. H، mineralogy and reactivity of phosphate rock، seminar on phosphate rock for direct application IFDC، 1978. PP. 57 – 81.

(١٧) وهيب دوس قلادة، صناعة الأسمدة الكيمياوية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٩، ص٧٦.